ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Linguistic Criticism of Orientalist Writings in Arabic Dialects

Nabaa Haitham Mohammed
Tahar Salah alawi

College of Education for Humanities sciences / Department of Arabic language

* *Corresponding author: E-mail* : Nabaa.mohamme522@tu.edu.iq

07728476382

***Keywords*:**
Orientalism - Criticism of Orientalism - The Origin and Study of
Dialect -
Dialectal Phenomena

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	15 July 2023
Received in revised form	25 July 2023
Accepted	17 Aug 2023
Final Proofreading	4 June 2024
Available online	4 June 2024

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The dialect is a reflection of the shared understanding and communication needs of a community. It is shaped by the way people are raised in relation to the characteristics of their tribe or group. It symbolized a specific linguistic milieu that played a crucial role in exchanging language which serves as a means for expressing intentions and requirements. The dialect's pronunciation, as reported by its speakers, has garnered considerable attention in research. Thus, there has been a competition among ancient and modern Arab scholars, particularly orientalists, to observe and categorize these dialects based on their phonetic, morphological, grammatical, and semantic characteristics. What captivates the attention is the exploration of orientalist studies, specifically the perspectives of orientalists on ancient Arabic dialects. We are intrigued by the endeavor to analyze linguistic orientalism within the realm of dialectal studies. Numerous studies have delved into Arabic dialects through their scholarly works, research, and educational programs. Orientalists, irrespective of their intentions, have played a significant role in revitalizing the study of Arabic dialects, fostering a keen interest in their examination, investigation, classification, and organization.

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.31.6.2024.04

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

النقد اللغوي لمؤلفات المستشرقين في اللهجات العربية

نبأ هيثم محمد يعقوب / جامعة تكريت ، كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية
طاهر صالح علاوي/ جامعة تكريت ، كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية

الخلاصة:

تمثل اللّهجة وسيلة للتفاهم بين الناس أو قدرة الإنسانية للتعبير عن الأغراض والحاجات ، فهي تدّل على طريقة الكلام التي نشأ عليها الإنسان وترعرع؛ لأّن طريقة اللّسان هي من تُنبئ عن سمات تلك القبيلة أو غيرها. عندها مثّلت بيئة لغويّة معيّنة كانت رافدًا تصّب في عمليّة التواصل اللّغوي على اعتبار أّن

اللّغة هي أصوات يعّبُر بها كّل قوم عن أغراضهم وحاجاتهم، وهذا الأمر جعل من اللّهجة ميدانًا واسعًا للبحث اللّغوي خاّصة والبحث بشكل عام، فهي تُنطق كما سمعت عن أهلها. ومن هنا كان التسابق بين العلماء العرب القدامى والمحدثين ولاسيما المستشرقين لرصد هذه اللّهجات وتصنيفها وفقًا للمستوى الذي تندرج فيه، فمنها: الصوتيّة، والصرفيّة، والنحويّة، والدلاليّة. وما يهمنا من هذا هو الدراسات الاستشراقية(آراء المستشرقين في اللهجات العربية القديمة) ومحاولة دراسة الاستشراق اللغوي في شقّه اللهجي، أي الدراسات التي اهتّمت باللهجات العربيّة في ضوء أعمالهم ودراساتهم ومناهجهم المعتمدة في ذلك ، فقد كان للمستشرقين بغض النظر عن أهدافهم دور كبير في إحياء دراسة اللهجات العربية ، والاهتمام بها دراسة وتحقيقًا وتصنيفًا وفهرسة .

تعبر الباحثة عن شكرها وامتنانها لمكتبة جامعة تكريت لرفد البحث بكل ماهو جديد ومعتمد في الحقل المعرفي الخاص بالبحث .

الكلمات الافتتاحية : الاستشراق – نقد الاستشراق – نشأة اللهجة ودراستها – الظواهر اللهجية .

التمهيد :

تعريف الاستشراق

هو جهد معرفي غربي انصبَّ على دراسة تراث الشرق ونواحيه الفكرية والدينية والحضارية والأدبية ؛ وعُنِي بلغته وثقافته وتاريخه ؛ اطلاعًا وتحقيقًا ونقدًا وترجمةً . وهو جهد علمي حرص على تحرّي العلم حتى وإنْ أخطأ ، ومنه جهد مُتحامل ؛ يتبع مؤسسات أكاديمية أو دينية أو سياسية أو ينطلق من رغبات فردية . ويتمثّل جهد الاستشراق بنشاط فيلولوجي هدف إلى التعريف بالشرق والكشف عنه ؛ لكنه خرج أحيانًا إلى تعريف انتقائي عمل على رسم صورة الشرق في الذهن الغربي لما يناسب أهدافهم . والاستشراق على هذا قوة معرفية ذات بعد استراتيجي تزوّد الثقافة الغربية والمؤسسات السياسية برصيد معرفي عن الآخر الشرقي مما يسهِّل احتواءه ، ويحدّد سُبل التعامل معه حاضرًا ومستقبلاً ؛ سلبًا و إيجابا(١). تلك المعرفة الاستشراقية لم تولد في مناخ محايد ، وإنما تشكلت في ظل الصراع الحضاري التاريخي بين الإسلام والغرب ، وما اختزنته الذاكرة الغربية من صور بشعة منفرة عن الشرق كله ، والاسلام والمسلمين خاصة ، فالحروب الصليبية التي توالت حوالي مئتي سنة وما ضجت به من مشاهد دموية عنيفة ، وما أضافه الرحالة من صور ومشاهدات افتعلوا بعضها ، أو التقطوا ما أرادوا رؤيته فيما

أهملوا ما سواه كل هذا ساهم في تشكيل مكونات المعرفة الاستشراقية فيما بعد . ومما يؤكد هذه الحقيقة أن اللاهوت الغربي كان يصوغ القاعدة الأساسية للمنظور الأوربي لثقافات وديانات غير ، فقد كان أساتذة اللغات الشرقية العبرية وأخواتها واليونانية برمتهم من رجال الكنسية أو تربوا في أحضانها . وأن هذه التبعية العضوية لرجال الكنسية منعت الاستشراق من التوصل إلى نتائج علمية مستقلة ذات قيمة(٢)

نشأة الاستشراق :

تلك الحركة العلمية التي تشمل مظاهر النشاط الفكري والأدبي والفني في الشرق قديمة العهد ، قدم الاتصالات التي قامت بين الشرق والغرب . وقد مرت عليها أدوار وأطوار اصارتها على ماهي عليه اليوم من شمول واتساع واطلاق ، ومن إحياء وتتبع ، ودقة وتقصٍ. وقد اهتم الغربيون بدراسة اللغة العربية منذ القرن العاشر للميلاد يوم كان الشرق الإسلامي والعربي منارة للعلم و منتدى للآداب ، وعهد كانت الأندلس وحواضرها الكبرى مثوى للثقافة و منائر للمعرفة بما فيها من خزائن الكتب و الجامعات والمدارس يفد إليها طلاب العلم من كل حدب وصوب للدرس والتحصيل العلم . نشطت هجرة الغربيين إلى الأندلس في طلب العلم ، وقوي إقبال الطلاب على العربية والتأدب بفنونها والنقل منها إلى اللغات الأخرى مثلا : جيرار دي كريمونا نقل إلى اللاتينية عددًا كبيرًا من آثار مفكري العرب وعلمائها . انطلقت الشرارة الأولى للحركة الاستشراقية بعد الحروب الصليبية حركة دينية في مظاهرها الكبرى ، بعناية رجال الدين لإعداد الرسل والدعاة والمبشرين ، وتنشئتهم على العلوم الشرقية ولاسيما العربية والعبرية والسريانية . ومنذ تلك اللحظة اصبحت الكليات والأديرة تُعنى بدارسة اللغة العربية وما يتصل بها من العلوم والدين على وجه الدقة تلافيًا للمفاجآت غير المتوقعة .
ثم أخذت الحركة تتطور في القرنين السابع عشر والثامن عشر مع اشتداد الاتصال إذ ذاك بين الغرب والشرق الأدنى ، متخلصة تدريجيًا من كل ما علق بها من النزعات الدينية لتحل محلها أغراض ومآرب توسعية سياسية واقتصادية واستعمارية و دينية حتى أصبحت في القرن التاسع عشر تيارًا علميًا ضخمًا اشتد عوده وتجذرت جذوره في الشرق الإسلامي والعربي وامتدت أفرعه بين الأمصار الإسلامية وما إليها من جامعات ومدارس ، تغذيها منظمات ومؤسسات تعمل بهدي الحكومات وإرشادها على تقوية هذه الحركة بإحياء التراث العلمي العربي .

نقد الاستشراق :

الاستشراق موضوع غامض وشائق في الوقت نفسه ، والمستشرق إنسانٌ لن يرتفع إلى مستوى الملائكة ، أو ينحدر إلى درك الشياطين ربما تحكمه رغبة أو هوى باتجاه معين أسوة بغيرة من بني الإنسان . وقد مرَّ الاستشراق بمراحل عديدة ، وله أهداف جمةٌ ، منها الخير والمخلص ، ومنها غير ذلك . ولا يجوز الحكم على الإستشراق من مرحلة ما ، فالاستشراق ليس كتلة واحدة ، والمستشرقون ليسوا فريقًا واحدًا ، وليست غاياتهم واحدة ، وبالتالي فإن تعميم الحكم لا يصح ، ولا يمكن الأخذ به أساسًا في اتهام المستشرقين الذين أعطوا الكثير من الجهد لثقافات الشعوب الأخرى .

وفي الوقت نفسه ينبغي إدراك أن نقد الاستشراق نقدًا علميًا الغاية منه الحفاظ على هويتنا ، وهو دعامة لتحصينها وحمايتها من الأحكام الملتبسة والمشوهة .

إن تنقية التراث من الصورة التي رسمها الاستشراق بمعنى العودة إلى الجذور ، وإحيائها و الحفاظ على أصالتها . وأنَّ نقد الاستشراق هو محاولة لتحرير الثقافة العربية من أحكام الغرب ومفاهيمه ومناهجه وهو ضرورة معرفية ، بهدف رد الاستشراق إلى محيطه وظروفه التاريخية التي نشأ فيها وإثبات أنه محدود بحدود الغرب وأهدافه وتاريخه وصراعه مع الشعوب . فتغدو مهمة تحررية للانعتاق من إرادة المعرفة الغربية . مع هذا لا مسوغ لنقد الاستشراق من هذا المنطلق أو ذاك من دون توخي الحذر والعدل في الحكم على هذه الظاهرة ، ومن ثم جعل الاستشراق مجالا للكتابة العاجلة ، و التسرع في الحكم السلبي على الاستشراق والمستشرقين من دون الغوض بما أسهم به فريق من المستشرقين في هذه النهضة الفكرية التي يعيشها الوسط العلمي والفكري العربي والإسلامي . وإن لم يكن هذا التأثير مباشرًا فقد كان هناك تأثير محفز إلى الالتفات إلى الذات وذلك بالالتفات إلى التراث من منطلق إثارة الجدل حول موضوع ما سلبا أو ايجابا لتلفت الانتباه إليه . فهذا مجال خصب للدراسة التي تأخذ نماذج من الطرفين في ضوء إنتاجهم العلمي(٣) .

نشوء اللهجات :

كانت طبيعة الجزيرة من أهم العوامل التي ساعدت على كثرة لهجات سكانها .فالصحاري الشائعة التي تفصل بين قبيلة وأخرى ، جعلت من المتعذر اختلاط هذه القبائل اختلاطا يمكنها من التوحيد اللغوي ونشوء لغة مشتركة وهذا ينطبق بصفة خاصة على وسط الجزيرة العربية . أما في أطرافها من الشرق والغرب والشمال ، فقد كانت بلاد الشام في الشمال ، وفي الشرق بلاد اليمن السعيدة . وقد جادت

الطبيعة على هذه المناطق بالماء المتدفق فوجدت المراعي التي كانت القبائل ترحل في طلبها فقدر لها أن تلتقي في الحرب والسلم ، وان ترتبط بالعداء أو الولاء .

وعليه يكون تنوع اللّهجات لأمرين :

الأول : انعزال القبائل في جزيرة العربية . الثاني: تطوّر النّظام اللغوي لكلِّ لهجة .

دراسة اللهجات العربية القديمة

لم تحظ اللهجات العربية القديمة بما حظيت به الفصحى من تدوين ودراسة واهتمام ، فلم يذكر اللغويون العرب معلومات كافية عن جميع اللهجات القديمة ، بل لقد أهملت بعض اللهجات إهمالا تاما . وما ورد عن بعضها الآخر كان قليلا أو مضطربًا . و يبدو أن كثيرًا مما سجله القدماء من مواد اللهجات العربية قد دخل ضمن دائرة الفصحى التي حددوها ، فقد رضي عنها اللغويون العرب القدماء واستفصحوها ، ولهذا فقد أغفلت دراسات العلماء القدماء كثيرًا من اللهجات العربية الأخرى ؛ لأنها في نظرهم غير فصيحة ؛ وبهذا لم تكتمل الصورة التي كانت عليها حال اللغة العربية إبان عصر الجمع والتدوين (٤).

إسهامات المستشرقين في دراسة اللهجات العربية القديمة

أما دراسة اللهجات العربية القديمة في العصر الحديث فبدأت على أيدي المستشرقين وذلك ضمن النشاط الذي قام به هؤلاء للبحث في أحوال أمم الشرق وتراثها وحضارتها باعتبار اللغة هي الجسر الذي يربط المستشرق بالمجتمع قيد الدرس، ولا سبيل للتعرف على تراث وثقافة العالم العربي من دون التمكن من لغته ولهجاته (٥). وانطلاقًا من هذه الحقيقة توافر عدد من المستشرقين لتعلم العربية و دراستها و دراسة علاقتها بالإسلام وكل ما يتصل بها من قريب أو بعيد ، فبحثوا في فقهها ، وأصواتها ، ولهجاتها ، ونحوها ، وصرفها ، ومعاجمها ، وأطوارها ، وغزارتها ، ومادتها ، وعلاقاتها باللغات الأخرى ولاسيما اللغات السامية ، ومميزاتها ، وعناصرها.

الظواهر اللهجية :

مجيء خبر كان مرفوعًا في لهجة أسد وقيس وعبس :

رابين تشيم : ((إن خبر كان قد يأتي مرفوعًا وليس منصوبًا ، ومعظم الأمثلة المستشهد بها ذات أصل حجازي . ومثل آخر من الحديث يثبت فيه الرفع خطًا (كان ذلك الشهر تسع وعشرون) . ويلحظ القسطلاني مثل هذه الحالات التي تتكرر في الحديث ، وحالة أخرى محكومة بالقافية يُنسب البيت إلى أُم عقيل زوجة أبي طالب وهي حجازية :

أَنْتَ تَكُونُ مَاجِدٌ نَبِيلُ إِذَا تَهُبُّ شَمْأَلٌ بَلِيلُ.

(وتكون) زائدة عند العرب ، وهذا غير مرجح إلى حد بعيد ، ولا يحمل معنى ذا بال)) (٦).

التعليق :

نصَّ النّحويّون على جوازِ إضمار اسم كان فيها(٧) ، (وهو ضمير الشأن والحديث ، فتقع الجملة بعدها إخبارًا عنها ، نحو : كان زيدٌ منطلقٌ فإنَّ اسمَ كان هذه ضميرًا ، أي : ضميرٌ يعودُ إلى الشأن ، وزيدٌ مبتدأ ، ومنطلقٌ خبره ، والجملةُ خبرُ كان ، والتقدير : كان الشأنُ زيدٌ منطلقٌ)(٨). يقول الزمخشري : ((وهذا القِسْمُ من أقسامِ الناقصةِ أيضًا إلاّ أنّها مختصةٌ بكون اسمُها ضميرَ الشأن ، وخبرُها جملةً))(٩). رُوي ذلك عن بني عبس ، وبني أسد ، وبني قيس، إذ يقولون : كان فلانٌ قائمٌ إنما يفعلون ذلك على القصة والشأن والحديث ، كأنك إذا قلت : كان زيدٌ قائمٌ ، فمعناه كان زيد من قصته وحديثه وشأنه قائمٌ (١٠).

قال الشاعر : إذا مَا المَرْءُ كَانَ أَبُوه عَبْسٌ فحَسْبُكَ مَا تُرِيدُ إلى الكَلامِ(البيت الوافر)(١١)

وقال آخر: إِذَا مُتُّ كَانَ النَّاسُ نِصْفَانِ شَامِتٌ وَآخَرُ مُثْنٍ بِالَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ(البيت الطويل)(١٢)

وقال آخر: أَمِن سُمَيَّةَ دَمعُ العَينِ مَذرُوفُ أَمْ كانَ ذا مِنكَ قَبلَ اليَومِ مَعروفُ(١٣)

وقال آخر: هيَ الشِّفاءُ لِدائي لو ظفِرتُ بها وليسَ مِنها شِفاءُ الداءِ مَبذولُ.(البيت البسيط)(١٤)

فكأنهم قالوا: كان الأمر والقصة والحدث الناس صنفان وشفاء الداء مبذول، وما أشبه ذلك. فرُفع الاسم والخبر بـ(كان) ، ونقول : كان زيدٌ قائمٌ ، وكان عمروٌ منطلقٌ . وقد حُكِيَ عنِ العرَبِ : ((كانَ أَنْتَ خَيْرٌ مِنْه)) ، على الاضمارِ في كان (١٥). وقرأ أبو سعيد الخدري ﴿ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَانِ﴾(الكهف:٨٠)(١٦). من عادة العرب أن تُصدِّر قبل الجملة بضمير مرفوع، ويقع بعده جملةٌ تُفسِّره، وتكون في موضع الخبر عن ذلك المضمر، نحوَ قولك: "هو زيد قائمٌ"، أي: الأمرُ زيدٌ قائمٌ. وإنما يفعلون ذلك عند تفخيم الأمر وتعظيمه. وأكثرُ ما يقع ذلك في الخُطَب والمَواعظ؛ لِما فيها من الوعد والوعيد، ثمّ تدخل العواملُ على تلك القضيّة، ..... فإذا دخلتْ "كانَ" عليه صار الضمير فاعلًا، واستتر, وتقع الجملة بعده للخبر. وهي كالمفسّرة لذلك الضمير (١٧).

وهذا الحذف ليس خاصًا بلهجة الحجاز، وكان الأحرى برابين قبل أن يفكر في نسبتها إليها أن يعلل سبب ورودها في نصوص غير حجازية .رابين جعلها لهجة للحجاز متناسيًا ورودها في اللهجات الأخرى إضافة لكي يسوغ وجهة نظره أنكر ورود كان زائدة ليستقيم كلامه . وهذا حكم جائر لم يقدم أساسًا له . وزيادة (كان) معروفة في العربية ، ((تزاد بين الشيئين المتلازمين كالمبتدأ وخبره نحو زيد كان قائم

والفعل ومرفوعه، نحو : لم يوجد كان مثلك والصلة والموصول نحو جاء الذي كان أكرمته والصفة والموصوف نحو مررت برجل كان قائم وقد تزاد كان في حشو وإنما تتقاس زيادتها بين ما وفعل التعجب نحو ما كان أصح علم من تقدما ولا تزاد في غيره إلا سماعا. وقد سمعت زيادتها بين الفعل ومرفوعه كقولهم : ولدت فاطمة بنت الخرشب الأنمارية الكملة من بني عبس لم يوجد كان أفضل منهم وقد سمع أيضا زيادتها بين الصفة والموصوف ... وغيرها من المواضع))(١٨). أما تعليقه على كلام القسطلاني (ويلحظ القسطلاني مثل هذه الحالات التي تتكرر في الحديث)(١٩) لكن الرجل لم يقل هكذا بل ((الشهر) الذي آليت فيه (تسع وعشرون وكان ذلك الشهر) وجد (تسع وعشرون) وفي رواية تسعًا وعشرين بالنصب خبر كان الناقصة))(٢٠). تحريف ما قالوا وتوجيهه بخلاف مرادهم ، وتفسيره بما ينساق مع مرداه ، يتعامل مع أقوال النحاة واللغويين كالصور يجزها ثم يلصق الأجزاء المناسبة له ليكون الصورة في رأسه . هذا وهو كثير التعميم إذا وجد كلمة واحدة تستعملها قبيلة واحدة بصيغة معينة سارع إلى تعميمها على أهل الحجاز قاطبة ، وربما قاس عليها أشياء من تلقاء نفسه لم يقل بها أهل الحجاز (٢١).

نطق الهمزة في اللهجة الحجازية :

رابين تشيم : ((إن الأخبار الواردة من النحاة بوجه عام تشير بوضوح إلى اختفاء الهمزة تمامًا بوصفها فونيمًا (وحدة صوتية) ، وليس تخفيفها في النطق ، التميميون يحققون الهمزة دائمًا ، والحجازيون يحققونها عند اضطرارهم لذلك . وإن أهل الحجاز يجدون صعوبة في نطق ولو همزة واحدة فما بالك بهمزتين متتاليتين ؛ أهل الحجاز لا ينطقون الهمزة ، والهمزة ليست من لغة قريش . وهذا لا يعني أنهم لا ينطقون الهمزة في ابتداء الكلام وما فعلوه أثبته ابن فارس ، والجزري ... طبعًا كان الحجازيون قادرين على نطق الهمزة كالإنجليزي تمامًا ، وبما أنها ليست فونيمًا في لغتهم كان يخطئون مكانها حين يحتاج نطقها إلى جهد ما وهذا ما يسمى فوق القياس))(٢١) .

التعليق :

إن هذا النص به بعض التشابك ، يسوق رابين الأخبار الواردة عن النحاة (٢٢) التي تشير –كما يقول– إلى اختفاء الهمزة تمامًا بوصفها فونيمًا من اللهجة الحجازية ، أقول له إنما يصح ذلك قبل اكتمال اللغة النموذجية ؛ لأن بها الهمز والتسهيل الآن ، وكلاهما من الفصيح المأخوذ به ، ولِمَ يرفض رابين اختفاءها تخفيفًا ؟! أليس الحذف هو أحد مظاهر تخفيفها ، ثم يعود ويقرّ بأنهم كانوا ينطقون الهمزة في ابتداء الكلام ، أي : أن الهمزة بوصفها فونيمًا أو صوتًا كان معلومًا لدى الحجاز ، فلم نفى وجود هذا الفونيم في لهجتهم ، ثم إن الأخبار الواردة عن النحاة لا تذكر أن هذا الصوت لم يكن معلومًا لديهم أنما تشير إلى التخفيف إما بالحذف أو الإبدال أو بين بين ، بمعنى يتخلصون من الهمزة تخفيفًا لا كما ادعى رابين

(٢٣). أدرك سيبويه صعوبة النطق بالهمزة ، فقال : ((واعلم أنَّ الهمزة إنَّما فعل بها هذا من لم يخففها؛ لأنَّه بعد مخرجها، ولأنها نبرةٌ في الصدَّر تخرج بالاجتهاد، وهي أبعد الحروف مخرجاً، فثقل عليهم ذلك، لأنَّه كالتهُّوع))(٢٤). لهذا كان في الهمزة ثلاثة مذاهب في الأداء ، أجملها سيبويه في قوله : ((اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء: التحقيق، والتخفيف، والبدل))(٢٥). ثم عاد وقال بشأن تحقيق الشعراء الحجازيين لهمزة الوصل أحيانًا للضرورة . فقد قال : ((إنهم لم يحققوها ضرورة بل أنهم كانوا لا يألفون استعمالها استعمالا صحيحًا ، ودليل هذا أن استعمال همزة القطع مكان همزة الوصل لم يكن يحدث إطلاقًا بالنسبة ال المعرفة ؛ لأنها أوضح الكلمات التي تبدأ بهمزة الوصل ، و أكثرها استعمالاً))(٢٦).

هذا الكلام مبني على تصور لنشوء العربية الفصحى ، وصلة اللهجة الحجازية بها ، بنى عليه رابين كتابه . فحواه أن اللهجات في الكتلة الشرقية تميم وما حولها أساس الفصحى ، وأن الكتلة الغربية – منها أهل الحجاز– كانت تكتب أشعارها بهذه اللغة الفصحى . ولهم مع ذلك لهجتهم المحلية التي تخالف الفصحى اختلافًا واسعًا و عميقًا . نتيجة لهذا تظهر آثاره فيما يرتكبه الحجازيون من أخطاء تخالف الفصحى ، وفي تلك الأخطاء تظهر لهجتهم المحلية . وتحقيق الهمزة واحدة من تلك الأخطاء ، فهم لا يألفون الهمزة في لهجتهم ، فلما أرادوا نطقها أخطأوا في نطقها تمامًا مثل الإنجليزي ، فهمزوا ما لا يهمز ، مثلا : همزة الوصل .
الحق يُقال قطع همزة الوصل من الضرورات الشعرية التي يأتيها الشعراء جميعًا سواء من لهجة الحجاز أو تميم . ذكر لها العلماء العرب شواهد كثيرة . فلا يستطيع رابين أو غيره أن يحكم هذا الحكم الجائر و الظالم بحق اللهجات العربية بأجمعها لمجرد بأن لهجة الحجاز لهجتهم التسهيل يخطئون في المحاكاة ؛ لأن لهجة تميم حاكت الأخرى لهجة الحجاز في تسهيل الهمزة . ليس الحجازيون ولا غيرهم يجهلون الصواب ، ولا محاكين لغة لم يألفوها ، لكنها الضرورة التي تبيح للشاعر الخروج عن لهجته (٢٧).

أَلا قُل لِهِندٍ إِحرَجي وَتَأَثَّمي وَلا تَقتُليني لا يَحِلُّ لَكُم دَمي(٢٨)

وَلَقَد زادَ فُؤادي حَزَناً قَولُها لي إِرعَ سِرّي يا عُمَر(٢٩)

عوجا خَليلِيَّ عَلى المَحضَرِ وَالرَبعِ مِن سَلّامَةَ المُقفِرِ(٣٠)

قالَت كَثيرَةُ لي قَد كَبِرتَ وَما بِكَ اليَومَ مِن داهِمَه(٣١)

أما كيس فرستيغ فردد كلام رابين : ((أهم سمة مميزة لأصوات اللهجات الحجازية هو غياب الهمزة التي كانت اللهجات الشرقية تحققها . في اللهجات الغربية أسفر غياب الهمزة عن تطويل لصوت اللين السابق عليها في بعض الأحيان ، مثل نطق كلمة بئر بير ، وقد يسفر غياب الهمزة أيضًا عن اختصار أصوات اللين كما هو الحال في نطق كلمة سأل سال . وقد يسفر غياب الهمزة عن إصدار صوت

مركب كما في نطق كلمة سائر ساير ، بما أن الكتابة الحجازية لم تكن تمتلك رمزًا خاصًا بالهمزة فأن الهجاء الأصلي كان يمثل النطق الحجازي الخالص . رمز الهمزة مضاف في مرحلة لاحقة))(٣٢).

لم يبتكر العرب خطهم الذي كتبوا به لغتهم ابتكارًا ، إنما تأثروا في وضعه –على أصح الأقوال– بالخط النبطي ، الذي كان منتشرًا في شمالي الجزيرة العربية في البتراء والحيرة والأنبار وغيرها قبل مجيء الاسلام . وقد اقتبس العرب خطهم من النبط ، نظرًا للاتصال المباشر بهم ، في اثناء رحلاتهم المتواصلة إلى الشام ؛ فقد كانوا يمرون دائمًا على ديارهم في البتراء عاصمتهم ، والعلا ، وكلتاهما في الحجاز ، وبُصرى في بلاد الشام(٣٣) .

وقد شاع هذا الخط أولاً بين الحجازيين ، ولاسيما قبيلة قريش التي كان رجالها يسافرون بتجارة العرب إلى اليمن شتاء ، والشام صيفًا اللتان أشار القرآن إليهما في قوله تعالى : ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾(قريش :١) .

وقد كانت الألف في أصل الخط النبطي هي رمز الهمزة غير أن الحجازيين لم يكونوا يهمزون في كلامهم . وقد روي ذلك عنهم بما لا يدع مجالا للشك في هذه القضية ؛ فقد روى أبو زيد الأنصاري : ((أهل الحجاز، وهذيل، وأهل مكة والمدينة لا يَنْبِرُون. وقف عليها عيسى بن عمر، فقال: ما آخذ من قول تميم إلا بالنبر وهم أصحاب النبر، وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا))(٣٤) . أي : أن لهجة الحجاز الأصلية تسهيل الهمزة . أما إذا اضطروا أي إذا وقعت الهمزة موقعًا لا يمكن تسهيلها فيه وهو أول الكلمة ، بقيت على حالها في النطق ، مثال : أسد ، أحمد .... وغيرها .

وإذا كانت اللهجة أهل الحجاز لا يهمزون في كلامهم على هذا النحو ، وقد شاع الخط و انتشر على أيديهم ، فإننا نرى رمز الهمزة القديم وهو الألف في غير أول الكلمة مطلقًا ؛ مثال : أسد أو في وسطها أو آخرها ، إذا كانت الهمزة مفتوحة وقبلها مفتوح ، مثال : سَأَل ؛ وذلك لأن انتشار الخط في الحجاز الذين لم يكونوا يهمزون فكان يترتب على تركهم لها نشوء حركات طويلة ، فكان الحجازيون ينطقون : راس ، بير ، .... الخ(٣٥) .

قال ابن جني : اعلم أن الألف التي في أول حروف المعجم هي صورة الهمزة، وإنما كتبت الهمزة واوا مرة وياء أخرى على مذهب أهل الحجاز في التخفيف، ولو أريد تحقيقها البتة، لوجب أن تكتب ألفا على كل حال))(٣٦). غير أن العربية الفصحى لغة الشعر والجد من القول كانت تحقق الهمزة متأثرة في ذلك بلهجة بني تميم ، وقد نزل بذلك القرآن الكريم . وعندما أراد الخليل أن يجعل الخط مطابقًا لنطق الفصحى وضع رمز للهمزة الذي نستخدمه اليوم ، والذي لم يكن معروفا في الكتابة العربية من قبل ، وقد اقتطع من رأس العين . وعندما ابتكر الخليل رمزًا للهمزة ، لتستكمل به الكتابة العربية عُدّتها في مطابقتها للنطق العربي الفصيح الذي استعار التزام الهمز في الكلام من لهجة تميم لم يشأ أن يغير الرسم الاملائي

الذي كان قد شاع واستقر فاخترع رسم الهمزة من رأس الهمزة مرسومًا على الألف أو الياء أو الواو للدلالة . لو أن الخط شاع وانتشر في بيئة تستعمل الهمز كلهجة تميم لوجدت الهمزة ترسم على الألف.

إبدال الحاء هاءً في لهجة سعد بن زيد مناة :

رابين تشيم : ((لدينا دليل على إضعاف مشابه للحاء في الحجاز ، ويثبت ذلك ابن دريد في الجمهرة بشكل عام بإعطاء مثال حجازي : مَدَه في مَدَح ، ومن الأخبار عن النبي (ص) أنه قال : ويهك في ويحك . ويذكر المبرد أن مثل هذا التغيير قد جاء في لهجة سعد بن زيد مناة ، وإنه في مخطوطتين أخريين للكامل أضيفت قبيلة لخم ، والأخيرة ليست إلا التعبير المعتاد لدى النبطيين الذين عاش معهم اللخميون في الحيرة ، ويحتمل أن تكون سعد في الأصل سعد بن بكر التي تعيش في شمال الحجاز والقراءة الأخرى من وهم النّساخ))(٣٧).

ابن دريد لم ينسب هذا إلى أهل الحجاز ، وما جاء في جمهرة اللغة هو : ((والمَدْه مثل المَدْح سَوَاء مدهتُه بِمَعْنى مدحتُه، قُلبت الْحَاء هَاء، وهم يَفْعَلُونَ ذَلِك كثيرا. قَالَ رؤبة: لله درُّ الغانياتِ المُدَّهِ يُرِيد المُدَّحِ، وَمن روى المُزَّهِ أَرَادَ المُزَّحِ. وَقَالَ النُّعْمَان لرجل ذكر عِنْده رجلا: أردتَ كَيْمَا تَذيمه فمدهتَه))(٣٨). ولكن رابين يفضل أن ينسب كل شيء يخرج من الفصاحة وكل شذوذ دائمًا إلى أهل الحجاز . وهو يريد أن يكتب من شذوذ العربية لغة وينسبها إلى الحجاز مهما كلف الأمر من الافتراء والكذب على العلماء العرب .

ترى كيف التبس على النساخ هذه العبارة (سعد بن زيد مناة من تميم) بعبارة (سعد بن بكر)؟! . ألم يرَ أن الذي أضاف وهو المبرد (بنو تميم) (٣٩). كان واعيًا وحذرًا من أن يخلط بين هؤلاء وغيرهم ممن يقاربونهم في الاسم . أي شيء يسوّغ آراء رابين ممكن ، حتى ولو ضارع المستحيل ، ولكن لِمَ نفى هذا عن بني سعد بن زيد مناة وألصقه ببني سعد بن بكر ؟ لعل السبب أن قلب الحاء هاءً شاذ ، وبنو بكر بن سعد في شمال الحجاز ، فهم أولى بالشذوذ من غيرهم !. في الحقيقة بنو سعد ليسوا في شمال الحجاز بل كانوا حول مكة ، وفيهم استرضع النبي (ص)(٤٠). لقد تجاهل رابين أبيات رؤبة الشاهدة على قلب الحاء هاءً وهو من بني سعد من تميم برمتها وضربها عرض الحائط. بالرجوع إلى كلام المبرد ، يعزوها إلى بني سعد بن زيد مناة من تميم وكذلك لخم : مَدَه بدلاً من مَدَحَ ، واستشهد على ذلك بقول رؤبة : لله درُّ الغانياتِ المُدَّهِ . أي المُدَّح . ورؤبة من بني سعد . وقد ورد أيضًا في رجز لتميمي من بني سعد أنشده أبو عبيدة ، وهو قوله :

حسْبُك بعض القول لا تَمَدَّهِي غرَّكِ بِرزاغ الشباب المزدَهِي

وقول رؤبة : وَيْهَكِ إنْ أَسْلِمْ فأنتِ أنتِ أأن رأيتِ هامتي كالطّستِ

بالرجوع إلى الأبيات ، ففي الشاهد الأول نجد أن القائل رؤبة ، ونطق المُدَّه بدل المُدَّح . و عزي الرجز

في الشاهد الثالث إلى رؤبة فنطق بالكدّه بدل الكدّح ، والشاهد الآخر عزي لرجل من بني سعد ، وفيه نطق لا تمدهي : لا تمدحي ، و عزي إلى النعمان بن المنذر أنه أبدل الحاء هاءً . فإذا رجع إلى كتب الطبقات عُلم أن رؤبة ينتمي إلى سعد بن زيد مناة من بني تميم . وهذا يتفق مع عزو أبي عبيدة الشاهد لرجل من بني سعد ، إذن الظاهرة تميمة لا علاقة لها بلهجة سعد بن بكر(٤١) . و أن كتب الجغرافيا تشير إلى أن سعدًا هذه تفرقت في أماكن عديدة في الجزء الشرقي من الجزيرة – فذهبوا إلى بيرين ، ثم خالطوا عامر بن عبد القيس في قطر ، وذهبت طائفة منهم إلى عمان ، وطائفة بين أطراف البحرين إلى ما يلي البصرة , فهذه القبيلة كانت تجاور بلاد الفرس(٤٢) ، والنعمان بن المنذر ظهرت هذه السمة اللهجية في كلامه وهو ممن تأثر بالفرس ، يمكن القول إن هذه السمة اللهجية ظهرت نتيجة التأثر بالفرس مما يؤيد ذلك أن هذه السمة ظهرت أيضًا في لخم ، وقد كان للخم ملك بالحيرة في العراق . فمن ماروته كتب اللغة والأدب أن كثيرًا من الموالي كانوا ينطقون الحاء هاءً ، وأن سحيمًا عبد بني الحسحاس كان يقول : أهسنت والله بالها بدلا من الحاء مما يشير هذا إلى أن تلك السمة اللهجية دخلت اللهجات العربية من الخارج لا سيما بلاد الفرس(٤٣) و نجد في الحبشية والسريانية أيضًا نطق الحاء هاءً(٤٤). أذن سمة لهجية قليلة ظهرت في لهجات القبائل المحاذية للبلاد الفرس ولا علاقة لها بسعد بن بكر .

اسما الإشارة (ذلك–ذاك) في لهجتي الحجاز وتميم :

رابين تشيم – يزعم الأشموني أن ذلك تستعمل في لهجة الحجاز للإشارة إلى البعيد في حين أن تميم تستعمل (ذاك) . وهذا الأمر مبني بجلاء على أنه لا يوجد في القرآن سوى ذلك ، ولكن لا يبدو الأمر صحيحًا ... أن جملة الاقتباسات لـ(ذاك) قام بجمعها ركندورف قد جاءت من لغويين –عرب غرب الجزيرة – ، ووردت كذلك في بيت من الشعر يُفترض أنّه بلهجة طيء :

ذاكَ خليلي وذو يعاتبني ... يرمي ورائي بالسهمِ والسَّلِمَهْ.

والأشموني نفسه يعد (هنالك) حجازية بعكس الأكثر منها شيوعًا (هناك) معتمدًا على القرآن(٤٥) .

التعليق :

ههنا رابين يقول زعم ولا يقول قال ، فالزعم فيه شك والإصرار فيه تأكيد . ليس من عادة الأشموني ولا غيره من النحويين واللغويين التفريق بين اللهجات العربية على أساس استعمال القرآن الكريم لها ؛ وذلك لأن القرآن لم يكن يقتصر في استعماله على لهجة الحجاز وحدها ، وإنما كان يزاوج أحيانًا بينها وبين غيرها ، بل كان لا يستعمل أحيانًا اللغة الحجازية ؛ لأنه نزل باللغة المشتركة ، وهذه اللغة لم تكن في كل خصائصها حجازية(٤٦) ونسبة هاتين اللهجتين لم تقتصر على الأشموني بل كان فقط ناقلاً للهجة

(٤٧)، فهي ترجع إلى الفراء ، الذي يؤكد ذلك فيقول : ((ذلك وتلك لغة قريشٍ، وتميم تقول ذاك وتيك الوقعة)) (٤٨).

أما وجود (ذاك) التميمية عند شعراء غرب الجزيرة ، فالشعراء لم يكونوا ملتزمين بلهجاتهم ، الشعراء يفيدون مما يسمعون ولا يبالون أن يكون هذا الذي سمعوه موافقًا لما يلهج به قومهم أو مخالفًا له (٤٩). إذ إن الشعر له أسلوبه الخاص ، وقد تقع الظاهرة في الشعر ، ولا يصح أن تقع نفسها في النثر ، فإذا ما أراد أن يحتج رابين لمذهبه فعليه بالنثر ، فللشعر لغته الخاصة و له خضوعه للوزن والقافية بل للشاعر أن يتحرر من قيود اللغة ، ولكن الناثر يحرمها على نفسه ، فالشاعر الذي احتج به رابين استعمل (ذاك) ، وهي لهجة تميمية ومن ثم قدح رابين في توزيع الظاهرة ؛ ولكن الشاعر اضطر اضطرارا لتلك الصيغة لإقامة الوزن بدليل لو نطق بها على لهجته لانكسر وزن البيت (٥٠).

أنو ليتمان : ((زعموا أن صيغتي ذاك وتاك بمعنى ذلك وتلك لغتا أهل الحجاز ، ولكن نحويي العرب قالوا إنهما انتشرتا عند العرب كلهم ، وهذا هو الصحيح))(٥١).

أول ما يُلحظ في تفسير ليتمان أنه قدّم تفسيرين متناقضين ، الأول : تلفيق قام به النحاة . الثاني : وهو عكس الأول لهجة منتشرة في اللهجات بأجمعها. ولا أدري على أي أساس اعتمد في حكمه هذا ؟! . يبدو هنا أمامنا امرؤ عرف خصائص اللهجات لدرجة ما ثم عرض الفصحى القرآن وكلام العرب عليها مقارنًا ، فاستبان له الأخذ شيئًا من هذه وشيئًا من تلك كما لو أنه شخص شافه العرب ، وهو أعلم من النحويين أنفسهم باللغة وأسرارها و خصائصها . تصرفت العرب بهذين الاسمين ، فوردًا تارة باللام فقالوا : ذلك ، وتارة بغير اللام فقالوا : ذاك (٥٢). يقول ابن مالك : ((إذا كان المشار إليه بعيدًا حقيقية، أو حكمًا جيء بعد كل واحد من الأمثلة التي ذكرت بكاف ثابت الحرفية، مسبوق بلام في لغة الحجازيين، ومجرد منه في لغة بني تميم، يدل على حال المخاطب بما يدل عليه إذا كان اسمًا نحو: "ذلك" و"تلك" و"ذلكما" و"ذلكم" و"ذلكن" و"ذاك" و"ذاكما" و"ذاكم" و"وتيك" و"تيكما" و"تيكن". ولا تفاوت بينهما في البعد، وإنما هما لغتان، ولذلك يتواردان في رتبة واحدة))(٥٣). و يقول خالد الأزهري : ((وبنو تميم لا يأتون باللام مطلقا" لا في مفرد ولا في مثنى ولا في جمع، حكاه الفراء عنهم، .... احترازا من لغة من يقصره غير التميميين، كقيس وربيعة وأسد، فإنهم يأتون باللام)) (٥٤). الواضح من النص أن العرب انقسموا على مجموعتين ، مجموعة تمثل لهجة تميم تأتي بهذا الاسم من غير اللام ، ومجموعة تمثل غيرها تأتي باللام فضلاً عن أن اللهجة التميمية محكية عن الفراء ((ذلك وتلك لغة قريشٍ، وتميم تقول ذاك وتيك الوقعة))(٥٥) . وقال ابن خالويه في شرح الفصيح: قال أبو عمرو: أكثر العرب تقول: تلك ، وتيك لغةٌ لا خيرَ فيها(٥٦). على أنها حقيقة مسلّم بها يدعو إلى القول إن لهجة الحجاز هي التي أمدت العربية الفصحى باسمي الإشارة هذين ، وأن النظام اللغوي للعربية لا يكاد يحيد عن استعمالهما ، فضلا عن ان القرآن لم يستمل سوى الطريقة الحجازية فيما له صلة بهذين الاسمين (٥٧). لكن هذا لا يعني أنها

مختصة بمجموعة دون أخرى فهي عامة عند العرب ، بالرجوع إلى كتب اللغة والنحو تبيّن أن ذلك الاستعمال (ذاك) ورد في لهجة الحجاز والعكس أيضًا .

يعلل بروكلمان زيادة اللام موافقًا كلام النحاة : ((ترمز العربية والحبشية والآرامية لبعد المشار إليه بإضافة صوت الكاف وتقوّى الصيغ العربية : (ذاك) ،(تيك)،(أولاك) عادة بإضافة اللام أيضًا ، فيقال : ذلك–تلك–أولئك))(٥٨).

قال المازني : بأن زيادتها (غير متلئبة ولا مستقيمة ولا كثيرة)(٥٩) ، ربما أن العرب زادت هذه اللام في تلك الصيغ على لهجة الحجاز تكثيرا واتساعا في اللغة(٦٠) .

قال ابن جني : ((ولمّا زادوها في الواحد، زادوها في الجميع . قال الشاعر: أُولَالِكَ قومي لم يكونوا أشابة ... وهل يعظ الضليل إلا أُولالِكا

فالشاعر يريد : أولائك ويظهر أن هذه اللام كثيرًا ما تزاد في اللغة فهم يقولون :"عَبْدَل" في معنى عبد الله, فاللام زائدة. وقالوا: "زيْدل" في معنى زيد (٦١). وَذهب أَكثر النَّحْوِيين إِلَى أَن الْإِشَارَة ثَلَاث مَرَاتِب قربي وَلها الْمُجَرّد ووسطى وَلها ذُو الْكَاف وبعدى وَلها ذُو الْكَاف وَاللَّام ، زيادة المباني تدلّ على زيادة المعاني(٦٢).

الخاتمة

١. أولى المستشرقون اللغة العربية ولهجاتها الاهتمام الخاص و الكبير ، والسر الذي يكمن في ذلك هو طبيعة اللغة ولهجاتها وما تمثله من حقيقة في حياة الإنسان العربي . لذا تعامل الاستشراق مع العربية ولهجاتها بمنهج فكلما كانت اللغة لصيقة بأهلها ، وتشكل الجانب الأكبر من جوهر الأمة كان النيل من الأمة عن طريق اللغة أسهل وأسرع ، فالإنسان واللغة وجهان لعملة واحدة
٢. عدم التمكن من الإحاطة بأسرارها ، بقدر الإساءة في فهم العبارات ، فأنهم يضعون النصوص في غير مواضعها و يحملونها ما لا تطيق ألفاظها ومالا تدلُّ عليه معانيها . يتعامل المستشرق في كثير من الأحيان مع اللغة كما لو انها قطع خشبية لا معنى لها يركبها كما يشاء ، واستنباط الأحكام الكلية من حوادث جزئية ، فيكون الحكم ناقصًا لا يثبت دليلاً عليه .
٣. الإلحاح على أن اللغة العربية لغة فقيرة غير صالحة للعلم وأنَّ قواعدها وصرفها وأصواتها عسيرة ، وعلى العرب التخلي عنها ؛ لأن التمسك بها يحول دون نهضتهم و إسهاماتهم في تطوير الحضارة التي هي لغة القرآن وبالتالي لغة الأمة التي تعهد الله عز وجل بحفظها ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ﴾ . وهي بالأحرى هي لغة مقتبسة قواعدها وأصواتها وصرفها ودلالتها من اللغات السامية ولاسيما العبرية والآرامية .

٤. السعي إلى اثبات أن اللهجات العربية ما هي إلا تعبير عن بيئات مختلفة للقبائل العربية ، كما لو كل واحدة لغة قائمة بحالها ، غير أن ما قالوه من أمثلة في مجملها هي أشكال للائتلاف اللغوي الذي تسمح به اللغة .

٥. بالمقابل يعترف بالفضل لكثير من المستشرقين الذين عنوا بنشر أمهات الكتب العربية ووضعوا لها فهارس قيمة ولولاهم لظل إلى الآن الكثير من التراث الأمة مجهولاً. بغض النظر عما يضمره هؤلاء في داخلهم من الكره والحقد للإسلام والعرب مما أدى إلى الكثير من الشطط والبعد عن الحقيقة والانصاف وقول الحق والمنهجية العلمية والموضوعية ، المفيد أنهم تناولوا التراث العربي بالكشف والجمع والتقويم والفهرسة ولولا جهدهم هذا لبقي الكثير مطمورًا بين جدران المكتبات والمتاحف لكنهم بذلوا الجهد في الجمع والتقويم والمقارنة بينها وبين اللغات السامية الأخرى .

الهوامش

١- التطور التاريخي والوظيفي للاستشراق ٣٤-٣٥ ،الاستشراق قراءة نقدية ١٥.

٢- نحن والغرب جدل الصراع والتعايش ١٠١،الاستشراق والاسلام ١٦، مقدمة المتنبي ٤٤ومابعدها.

٣- نقد الاستشراق والمستشرقين ٢٦-٣١ ، نقد الخطاب الاستشراقي ٢٥ , نحن والغرب الجدل والصراع ١٢١ .

٤- دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية ١٠ ، في اللهجات العربية ٢٠ والمقتبس ٩ .

٥- اللهجات العربية في الفكر الاستشراقي ١٦٣ .

٦- اللهجات العربية الغربية القديمة٣٢٩-٣٣٠.

٧- همع الهوامع ٦٤/٢ .

٨- الكتاب ٧١/١، الجمل في النحو ١١٩، اسرار العربية ١٣٥، التبصرة والتذكرة ١٩٣/١-١٩٤.

٩- المفصل في علم العربية٢٦٥،اللمع في العربية ٣٨، الأزهية ١٨٩ ، المعتزلة وتوجيه القراءات القرآنية٣٢٨.

١٠- شرح أبيات سيبويه للنحاس ٢١، لهجة أسد٢٠٨.

١١- الكتاب ٣٩٤/٢ ، شرح أبيات سيبويه ٢١،لسان العرب٢٩٣/١٥، المعجم المفصل ٣٠٢/٧.

١٢- الكتاب٧١/١،الدرر ٢٢٣/١،نوادر ٤٤٢.

١٣- ديوان سحيم بن عبد الحسحاس ٦٢.

١٤- الكتاب٧١/١، شرح أبيات سيبويه ٢٢،همع الهوامع٦٤/٢.

١٥- الكتاب ٧٠/١، الأزهية في علم الحروف ١٨٩.

١٦- المحتسب٣٣/٢،إعراب القراءات الشواذ٣١/٢،معجم القراءات ٢٨٤/٥.

١٧- شرح ابن يعيش ١٠١/٧.

١٨- الأصول في النحو ٢٥٩/٢، شرح ابن عقيل ٢٨٨/١ ، أوضح المسالك ٢٥٨/١، شرح ابن يعيش ٣٤٧/٤، الخزانة للبغدادي ٢١٠/٩.

١٩- اللهجات الغربية القديمة ٣٣٠.

٢٠- صحيح البخاري إرشاد السالك لشرح صحيح البخاري ٢٧٤/٤.

٢١- اللهجات العربية الغربية ١٠١.

٢٢- اللهجات العربية الغربية ٢٥٥-٢٥٧.

٢٣- الخط ٣٩،التبصرة ٧٣٣/٢، ابن يعيش ٢٦٥/٥، الشافية٣٠/٣،شرح ابن المعطي٥٥٣/٢،اللباب٤٤٣/٢.

٢٤- نصوص من اللهجات العربية ٣٨٣.

٢٥- الكتاب ٥٤٨-/٣ ، اللهجات في الكتاب ٣١٣.

٢٦- الكتاب ٥٤١/٣.

٢٧- اللهجات العربية الغربية ٢٥٧.

٢٨- ضرائر الشعر ٥٣-٥٥، المنصف٦٨/١، الضرائر ١٣٥-١٣٦، لغة قريش٥٦.

٢٩- ديوان عمر بن ابي ربيعة ٣١٠ .

٣٠- ديوان عمر بن ابي ربيعة ١٤٤.

٣١- ديوان العرجي ٢٤٤.

٣٢- ديوان قيس بن عبيد الرقيات ١٠١.

٣٣- اللغة العربية ٦٠-٦١، دروس في علم اصوات العربية: ٣٥ .

٣٤- أصل الخط العربي ٣٧ ، أصل الخط العربي وتأريخ تطوره ٧، علم الكتابة العربية ٤٢-٤٣

٣٥- لسان العرب ٢٢/١.

٣٦- مشكلة الهمزة العربية: ١٢ .

٣٧- سر صناعة الاعراب ٥٥/١.

٣٨- مشكلة الخط العربي ١٥ ، علم الكتابة العربية ٩٠-٩١، الكتّاب ٩٩.

٣٩- اللهجات العربية الغربية القديمة ٢٤٧.

٤٠- جمهرة اللغة ٦٨٥/٢.

٤١- الكامل١٠٨/٣.

٤٢- إعجاز القرآن وبلاغة النبوية ٢٨٥ .

٤٣- الشعر والشعراء ٢٣٠، اللهجات العربية في التراث٤٦٩/٢.

٤٤- معجم ما استعجم ٨٨/١ ، اللهجات في التراث٤٧٠/٢.

٤٥- اللهجات في التراث٤٧٠/٢

٤٦- التغير التاريخي للاصوات٢٧.

٤٧- اللهجات العربية الغربية ٢٩٤.

٤٨- لهجة تميم دراسة تاريخية٤١٠.

٤٩- الأشموني١/٦٥،أوضح المسالك١/١٣٦،شفاء العليل٢٥٧،المساعد١/١٨٥،شرح الرضي٢/١٩٥

٥٠- معاني القرآن ١/١٩٠.

٥١- في اللهجات العربية القديمة ٧٣.

٥٢- اللهجات العربية في التراث٢/٦٨١.

٥٣- بقايا اللهجات في الأدب العربي ٤١.

٥٤- لهجة ربيعة ١٣٦.

٥٥- الكافية الشافية١/٣١٦.

٥٦- شرح التصريح١/١٤٦.

٥٧- معاني القرآن الفراء١/١٩٠.

٥٨- المزهر ١/١٧٩.

٥٩- لغة قريش ١٥٨،العربية المشتركة ٤٢٢.

٦٠- فقه اللغات السامية ٩٠.

٦١- المنصف١/١٦٤ .

٦٢- اللهجات في التراث٢/٦٨٠.

٦٣- المصدر السابق ١٦٦.

٦٤- شرح ابن عقيل ١/١٣٣، همع الهوامع ١/٢٦١-٢٦٠.

REFERENCES

1. Hama' al-Hawa'i fi Sharh Jum' al-Jawa'i': Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 A.H), edited by: Abd al-Salam Harun - Abd al-Al Salem Makram, Beirut: Al-Risala Foundation, 1st edition, 1992 A.D.

2. The book by Amr bin Othman bin Qanbar Al-Harithi, Al-Wala'a, Abu Bishr, nicknamed Sibawayh (d. 180 A.H), edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Cairo: Al-Khanji Library, 3rd edition, 1988 A.D.

3. Sentences in Grammar by Abdul Rahman bin Ishaq Al-Zajjaji Abu Al-Qasim (d. 311 A.H), edited by: Ali Tawfiq Al-Hamad, Al-Resala Foundation - Dar Al-Amal, 1st edition, 1984 A.D.

4. Arabic Secrets by Abu Bakr bin Al-Anbari (d.577 A.H), edited by: Barakat Yusuf Haboud, 1st edition, 1999.

5. Insight and Remembrance by Abdullah bin Ali bin Ishaq Al-Saymari (d. 541 A.H), edited by: Fathi Ahmed Mustafa Ali Al-Din, Mecca Al-Mukarramah: Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage, 1982 A.D.

6. Al-Mufassal in Sanaat al-Israb by Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad, Al-Zamakhshari Jar Allah (d. 538 A.H), edited by: Fakhr Saleh Qadara, Amman: Dar Ammar, 1st edition, 2004 A.D.

7. Al-Lum' in Arabic, by Ibn Jinni (d.392 A.H), edited by: Samih Abu Mughli, Amman: Majdalawi Publishing House, 1988 A.D.

8. Al-Azhiyyah in the Science of Letters by Ali bin Muhammad al-Nahwi al-Harawi (d.415 A.H), edited by: Abd al-Mu'in al-Mallouhi, Damascus: Arabic Language Academy, 2nd edition/1993 A.D.

9. The Mu'tazilites and the Guidance of Qur'anic Readings: A Linguistic Study in the Book of Al-Kashshaf by Al-Zamakhshari, written by: Nidal Mahmoud Al-Faraya, Dar Al-Kitab Al-Thaqafi, 2009.

10. Explanation of the Verses of Sibawayh by Al-Nahhas (d. 338 A.H), edited by: Ahmed Khattab, Aleppo: Arab Library Press, 1974 A.D.

11. Arabic dialects: the dialect of the Asad tribe, written by: Ali Nasser Ghaleb, Baghdad - Dar Al-Shu'an, 1st edition, 1989 A.D.

12. Lisan al-Arab: by Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari (d.711 A.H), Beirut: Dar Sader.

13. The detailed dictionary of dictation, written by: Nassif Yameen, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 4th edition, 1999 A.D.

14. Al-Durar Al-Luma'i' ala Ham' Al-Hawa'i by Al-Suyuti (d.911 A.H), edited by: Muhammad Basil Ayoun Al-Aswad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st edition, 1999 A.D.

15. Anecdotes in the Language, written by: Abu Zaid al-Ansari, investigated and studied by: Muhammad Abd al-Qadir Ahmad, Beirut: Dar al-Shorouk, 1st edition, 1981 A.D.

16. Diwan of Antara bin Shaddad.

17. Al-Muhtasib in clarifying the faces of abnormal readings and clarifying them: Abu Al-Fath Othman bin Jinni Al-Mawsili (d.392 A.H), edited by: Ali Al-Najdi Nassif, Abdel-Halim Al-Najjar, Abdel-Fattah Ismail Shalabi, Ministry of Endowments - Supreme Council for Islamic Affairs, Egypt, 1966 - 1969 A.D

18. Parsing the abnormal readings of Al-Akbari: Abu Al-Baqa Al-Akbari (d. 616 AH), edited by: Muhammad Al-Sayyid Ahmed Azouz, Alam Al-Kutub, 1996 A.D.

19. Dictionary of Qur'anic Readings, written by: Abdul Latif Al-Khatib, Dar Saad Al-Din for Printing, Publishing and Distribution.

20. Sharh al-Mufassal (ed. Al-Muniriyah) by Ya'ish bin Ali bin Ya'ish Muwaffaq al-Din (d. 643 AH), Al-Muniriyah Printing Department.

21. Principles of Grammar: by Abu Bakr Muhammad bin al-Sari bin Sahl al-Nahwi, known as Ibn al-Siraj (d. 316 A.H), edited by: Abdul Hussein al-Fatli, Beirut: Al-Resala Foundation.

22. Explanation of Ibn Aqeel and with him the book Grant of the Galilee, edited by Sharh Ibn Aqeel, by Abdullah bin Aqeel Al-Uqaili Bahaa Al-Din (d. 769 A.H), edited by: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Dar Al-Turath - Dar Misr Printing, 20th edition/1980 A.D.

23. The clearest paths to Alfiyyah by Ibn Malik: Abdullah bin Yusuf bin Ahmed bin Abdullah bin Yusuf, Abu Muhammad, Jamal al-Din, Ibn Hisham (d. 761 A.H), edited by:

Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Beirut: Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution.

24. The Treasury of Literature and the Heart of Bab Lisan al-Arab by Abdul Qadir bin Omar al-Baghdadi (d. 1093 A.H), edited and explained by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Cairo: Al-Khanji Library, 4th edition, 1997 A.D.

25. Ancient Arabic dialects in the West of the Arabian Peninsula, written by: Chem Rabin, translated and presented to him and commented on by Dr. Abdul Karim Mujahid, Beirut - Arab Foundation for Studies and Publishing, 2002 A.D.

26. Irshad Al-Sari to explain Sahih Al-Bukhari: Ahmed bin Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Malik Al-Qastalani (d. 923 A.H), Egypt: Al-Kubra Al-Amiriya Press, 7th edition/1323 A.H.

27. Calligraphy: Ibn al-Siraj (d. 316 A.H), edited by: Khawla Saleh Hussein al-Jubouri, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

28. Explanation of Al-Kafiya Al-Shifa' by Jamal al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Malik al-Tai al-Jiyani (d. 672 A.H), verified and presented by: Abdul Moneim Ahmed Haridi, Mecca: Umm al-Qura University, Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage, College of Sharia and Islamic Studies, 1st edition/ 1982 A.D.

29. Explanation of Alfiyyah Ibn Muti (d. 779 A.H), study and investigation: Dr. Ali Musa Al-Shamali, Riyadh: Al-Khereiji Library, 1st edition, 1985 A.D.

30. Al-Lubab fi Illal al-Irab wa al-Basna by Al-Akbari (d. 616 A.H), edited by: Ghazi Mukhtar Tulaimat, Damascus: Dar Al-Fikr, 1st edition, 1995 A.D.

31. Texts from ancient Western Arabic dialects, Rabin, written by: Muslim Ahmed Gouda Ali, Journal of the College of Arabic Language, Zagazig, No. 26, 2006 A.D.

32. Dialects in the Book by Sibawayh, Voices, and Structure, written by: Salha Rashid Ghoneim Al Ghoneim, Saudi Arabia: Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage, 1985 A.D.

33. The Cowards of Poetry by Ibn Asfour (d. 669 A.H), edited by: Mr. Ibrahim Muhammad, Dar Al-Andalus for Printing and Publishing, 1st edition, 1980 A.D.

34. Co-wives and What is Permissible for the poet, written by: Mahmoud Shukri Al-Alusi, Salafiya Press in Egypt, owned by Muhib al-Din al-Khatib and Abdel Fattah Fatlan, 1341 A.H.

35. Al-Munsif Ibn Jinni (d. 392 A.H), edited by: Ibrahim Mustafa and Abdullah Amin, Ministry of Public Knowledge - General Culture Administration, 1st edition, 1954 A.D.

36. The Language of Quraysh, written by: Mukhtar Al-Ghouth, Riyadh: Al-Miraj International Publishing House, 1st edition, 1997 A.D.

37. Diwan Al-Arji, edited by: Saji' Jamil Al-Jubaili, Beirut: Dar Sader, 1st edition, 1998.

38. Diwan Ubaid Allah bin Qais Al-Ruqayat, edited by: Muhammad Youssef Najm, Beirut: Dar Sader.

39. Diwan bin Abi Rabi'ah, presented to him and its footnotes and indexes were prepared by Dr. Fayez Muhammad, Beirut - Dar Al-Kitab Al-Arabi, 2nd edition, 1996 A.D.

40. Lessons in Arabic Phonology, Author: Jean Cantino, Translated by: Saleh Al-Qarmadi, Tunisian University, 1966 A.D.

41. The origin of Arabic calligraphy and its development until the end of the Umayyad era, written by: Dr. Suhaila Yassin, Al-Adib Al-Baghdadi Press, 1st edition, 1977 A.D.

42. The Origin of Arabic Calligraphy, written by: Khalil Yahya Nami, Cairo: Paul Press, 1935 A.D.

43. The Science of Arabic Writing, written by: Ghanem Qaddouri Al-Hamad, Jordan: Dar Ammar, 1st edition, 2004 A.D.

44. Substitution to the hamza and vowels in light of the book "The Secret of the Syntax of Syntax" by Ibn Jinni (d. 392 A.H), written by: Abu Aws Ibrahim Al-Shamsan, Kuwait: Annals of Arts and Social Sciences, Kuwait University, Yearbook 22, Letter 186, 2002 A.D.

45. The Problem of the Arabic Hamza, written by: Ramadan Abdel Tawab, Cairo: Al-Khanji Library, 1st edition 1996.

46. The Tamim dialect and its impact on Standard Arabic, written by: Ghaleb Fadel Al-Muttalabi, Iraq - Ministry of Culture and Arts, 1978 A.D.

47. Al-Ashmouni's Explanation on Alfiyyah Malik by Al-Ashmouni (d. 900 A.H), edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1st edition, 1955 A.D.

48. Shifa' al-Aleel fi Idḥāḥ al-Taḥil by Muhammad ibn Issa al-Salsili (d. 770 A.H), study and investigation: Sharif Abdullah Ali al-Husseini, Mecca: Al-Faisaliah, 1st edition, 1986 A.D.

49. The Assistant to Facilitate Interests: Bahaa al-Din bin Aqeel (d. 769 A.H), edited by: Dr. Muhammad Kamel Barakat, Umm Al-Qura University (Dar Al-Fikr, Damascus - Dar Al-Madani, Jeddah), 1st edition, 1400 - 1405 A.H.

50. Meanings of the Qur'an: Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzur al-Dailami al-Farra' (d. 207 A.H), edited by: Ahmed Youssef al-Najati / Muhammad Ali al-Najjar / Abdel Fattah Ismail al-Shalabi, Egypt: Dar al-Masria for Authoring and Translation.

51. Remnants of Arabic Dialects in Arabic Literature, written by: Anu Litman, Journal of the Faculty of Arts, Fouad I University - Faculty of Arts, Volume 10 - Part One.

52. Arabic dialects in heritage, written by: Ahmed Alam al-Din al-Jundi, Arab Book House.

53. Rabi'a dialect and its impact on linguistic and Quranic studies, written by: Muthanna Fouad Al-Khalidi, Amman - Dar Al-Ma'moun, 1st edition 2007 A.D.

54. Sharh al-Baḥāḥ ala al-Taḥrīh or al-ḍāḍar bi al-ḍarān fi al-Ṣūd by Khalid bin Abdullah bin Abi Bakr bin Muhammad al-Jarjawi al-Azhari (d. 905 A.H), edited by: Muhammad Basil Uyūn al-Soud, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2nd edition/2006.

55. Al-Mizhar in the Sciences of Language and its Types: Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 A.H), edited by: Fouad Ali Mansour, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st edition, 1998 A.D.

56. Jamharat al-Lughah: Abu Bakr Muhammad bin al-Hasan bin Duraid al-Azdi (d. 321 A.H), edited by: Ramzi Munir Baalbaki, Beirut: Dar al-Ilm Lil-Millain, 1st edition, 1987 A.D.

57. Al-Kamil in Language and Literature: Muhammad bin Yazid Al-Mubarrad, Abu Al-Abbas (d. 210 A.H), edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi, 3rd edition, 1997 A.D.

58. Poetry and Poets: Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah Al-Dinouri (d. 276 A.H), Cairo: Dar Al-Hadith, 1423 A.H.

59. The Miracle of the Qur'an and the Prophet's Eloquence, written by: Mustafa Sadiq Al-Rafi'i, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 8th edition, 2005 A.D.

60. A dictionary of the lexical names of countries and places: Abu Ubaid Abdullah bin Abdul Aziz bin Muhammad al-Bakri al-Andalusi (d. 487 A.H), edited by: Mustafa al-Saqqa, Beirut: Alam al-Kutub.

61. The Historical Change of Voices, written by: Amna Saleh Al-Zoghbi, Irbid: Dar Al-Kitab Al-Thaqafi, 2008 A.D.

62. Orientalism, a critical reading, written by: Salah Al-Jabri, Damascus: Dar Al-Awael, 1st edition, 2009.

63. We and the West: The Controversy of Conflict and Coexistence, written by: Abdul-Jabbar Al-Rifai, Dar Al-Hadi, 2002

64. Quoted from Arabic Dialects and the Qur'an, written by: Muhammad Salem Muheisen, Alexandria: University Youth Foundation, 1986 A.D.

65. Studies in the Dialects of Eastern Arabia, Author: T. M. Johnston, Translated by: Ahmed Muhammad Al-Dhabib, Lebanon: Arab House of Encyclopedias, 2nd edition, 1983 A.D.

66. The foundations of the comparative approach according to Ramadan Abdel Tawab in his book (Chapters in Philology) by Taher Saleh Allawi 2012 Journal of the College of Education for the Human Sciences, Issue 9 / Volume 19.

67. Terms of diseases that affect humans according to Ibn Manzur (711 AH) by Taher Saleh Allawi, Journal of the College of Education for the Human Sciences, Issue 7 / Volume 25.